في الواقع أن العدد الفعلي للعاملين في اسرائيل هو أعلى بكثير مما تعطيه الاحصائيات الرسمية، وذلك بسبب امكانية العمل المتستر وبدون اذن خاص وحسب الاوضاع السياسية والاقتصادية السائدة يقل او يزيد عددهم. ومنهم من هم مهددون باستمرار بالاستغناء عنهم دون اعطاء اي سبب. وليس لهم اي حق في المطالبة في اي تعويضات لكونهم محرومين من التنظيم النقابي. ويبين الجدول السابق أن مجموع القوى العاملة للضفة انخفض من (٨٠٠و٩٩) في عام ١٩٧٠ الى (٦٠٠و٩٢) في عام ١٩٧٦، مما يشير الى هجرة الايدي العاملة الى خارج البلاد. كما ويبين الجدول ان عدد العاملين من الضفة في اسرائيل في ازدياد مستمر. ويتراوح عددهم الفعلي بين الثلث وحتى النصف للمجموع الكلي للقوى العاملة في الضفة.

وهذا يعني ان قوى عاملة هائلة، تعمل وتطور المنطقة الاسرائيلية وتعد نقصا او فراغا وجب استغلاله في حالة تطوير الضفة نفسها. ولم يؤد التردي في الاقتصاد الاسرائيلي بعد حرب ١٩٧٣ الى استعادة الحيوية في القطاع الزراعي في الضفة، بل على العكس تضاعفت الهجرة الى البلاد العربية. وفي الاجمال من الممكن توضيح الاثر السلبي للاحتلال الاسرائيلي ونتائجه الاقتصادية والاجتماعية على القطاع الزراعي فيما يلي:

١ - هجرة الفلاح الفلسطيني لارضه متحولا الى العمل

في اسرائيل*.

٢ - نتيجة للهجرة فقد توقفت عناية الفلاح بالارض نسبيا، كما توقفت تماما عمليات الاستصلاح وشق الطرق الزراعية وبناء الجدر.

٣ - زيادة كبيرة في الاراضي البور.

ب - طرق الزراعة:

لا تشكل شروط العمل الزراعي في الضفة اي استثناء عن تلك الموجودة في العالم الثالث. فما زالت الطرق القديمة متبعة منذ مئات السنين، وما زالت الايدي العاملة تشكل الاساس للعمل الزراعي، وهو بذلك مجال للتوظيف. وبالنسبة الى شجر الزيتون، فما زال فلاح فلسطين يستعمل الفسائل من أجود الاصناف لزراعة غرس جديد. وما بين (١٢ - ١٥) سنة تبدأ الشجرة في الاثمار الكامل بينما يمكن اختصار (١٠) سنوات اذا استخدم الفلاح اشجارا مطورة بالتركيب في المستنبتات وتعطي مردودا اقتصاديا أكبر. وهنا ايضا قضية أخرى، فهذا الشكل المحسن لا يتوفر الا بقدر محدود وللموسرين من الفلاحين فقط، حيث ان ملكية المستنبتات تتبع القطاع الخاص، وأهدافه التجارية المرتبطة أصلا بالاسواق الخارجية.

١ - وقد تعود الفلاح الفلسطيني على زراعة ما بين

*ظاهرة تناقص الايدي العاملة في القطاع الزراعي موجودة ايضا في اسرائيل حيث ترك الملاك الاسرائيليون شجرالزيتون لعمال المياومة العرب الذين يبيعون انتاجها اليهم كي يتفادى الملاك تكاليف القطف، وهذا ايضا يزيد من الطلب على العمال العرب من الضفة.